الفصل الرابع

التصنيفات المختلفة للمهن والحرف

يشتمل هذا الفصل على :

١ ـ تصنيف المهن والحرف فى العصر الحديث :

أ ـ تصنيف المهن والحرف تباعا للتصنيف المهنى القومى .

ب ـ تصنيف المهن والحرف حسب التعداد العام للسكان .

جـ ـ التصنيف المهنى حسب قاموس الألقاب المهنية .

د ـ التصنيف الصناعى .

هـ ـ تصنيف المهن والحرف حسب الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء .

٢ ـ تصنيف المهن والحرف عند المسلمين :

أ ـ تصنيف إخوان الصفا للمهن والحرف .

ب ـ تصنيف الإمام الغزالى للمهن والحرف .

جـ ـ تصنيف عبد الرحمن الشيرزى للمهن والحرف .

د ـ تصنيف ابن الأخوة للمهن والحرف .

هـ ـ تصنيف الخزاعى التلمسانى للمهن والحرف .

و ـ تصنيف ابن بسام للمهن والحرف .

ز ـ تصنيف ابن خلدون للمهن والحرف .

ح ـ تصنيف السيد محمود شكرى الألوسى للمهن والحرف .

ط ـ تصنيف عبد الحى الكتانى للمهن والحرف .

obeikandl.com

obeikandl.com

التصنيفات المختلفة للمهن والحرف

١ ـ تصنيف المهن والحرف فى العصر الحديث

يحاول هذا الفصل إعطاء فكرة مبسطة ومكثفة عن التصنيفات المختلفة للمهن والحرف فى كل من عصرنا الحديث ، وعصورنا الإسلامية الزاهرة ، وذلك حتى يظهر مدى التشابه والاختلاف بين تلك التصنيفات. ولكى يكون ذلك تمهيداً للحديث عن الحرف والمهن فى القرآن والسنة وهو موضوع الفصل التالى .

والتصنيف هوترتيب الوظائف إلى أنواع وتجميعها فى مجموعات وفئات على أساس تشابهها فى صفة أو أكثر . ويتوقف تحديد الصفة أوالصفات على الغاية من التصنيف فإذا كانت الغاية من التصنيف معرفة عدد الوظائف فى كل محافظة أو قطاع مثلاً فتصنيف الوظائف يتم على أساس الموقع الجغرافى [١] ، « فيتم حصر المهن الموجودة فى قطر أو منطقة جغرافية معينة ، ثم جمع المعلومات الوافية عنها ،ودراستها بصورة مستفيضة ثم تصنيفها فى مجموعات طبقاً للتماثل فى العمل الذى يؤدى ، وليس على أساس المؤهلات أو المركز الوظيفى أو مستوى المهارة أوالصناعة » [٢] .

« وإذا كانت الغاية من التصنيف معرفة عدد الموظفين شاغلى الوظائف من حملة الشهادات الجامعية أوغيرها من الشهادات ، فإن التصنيف يتم على أساس المؤهلات العليا . وإذا كانت الغاية من التصنيف معرفة قيمة نفقات الوظائف فى الدولة ، فإن التصنيف يتم على أساس الراتب . . . إلخ ، وقد اتخذت واجبات الوظائف ومسئولياتها ودرجة صعوبتها أساساً لتصنيف الوظائف ؛ لأنها تساعد من جهة على معرفة المؤهلات والخبرة اللازمة لاشتغال الوظيفة وعلى تحديد الراتب المناسب لها من جهة ثانية ، والوظيفة هى مفتاح التصنيف ونعنى بالوظيفة مجموعة من الواجبات والمسئوليات المحددة من قبل مرجع ما ليقوم بأدائها شخص ما يسمى الموظف ، وتحتفظ الوظيفة بهويتها الشخصية وبصفاتها المميزة لها سواء كانت مشغولة أو شاغرة.

ويمكن أن تكون الوظيفة دائمة أومؤقتة أى لفترة محددة ، ويتوقف راتب كل موظف على نوع العمل الذى يقوم به ، فلا أهمية فى هذا الشأن للشخص الذى يقوم

---

(١) فوزى حبيشى :تصنيف الوظائف وتحديد رواتبها ،المنظمة العربية للعلوم الإدارية،مركزالبحوث الإدارية ، ١٩٧٢، ص٧.

(٢) أحمد زكى بدوى : معجم المهن والحرف ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٩ ، ص٣.

بهذا العمل أو لثقافته أو لمستواه العملى والعقلى ، فقد يكون حامل شهادة جامعية ولكن عمله سهل مثل الكاتب فيكون راتبه راتب الكاتب لا راتب الحائز على شهادة جامعية فالراتب للوظيفة فقط » (١) ، وقد يلجأ علماء الاجتماع والاقتصاد فى تصنيفهم لأنواع الإنتاج إلى تطور هذه الأنواع من البساطة إلى التعقيد ، فمثلاً كانوا يعتقدون أن الإنسان قد بدأ أولاً بنوع من الإنتاج بسيط وهوالصيد البرى أوالبحرى ، ثم توصل بعد ذلك إلى الرعى ، وأخيراً وصل إلى الزراعة . غير أن الأبحاث التى أجراها علماء الجغرافيا البشرية قد أثبتت أن هذا مجرد وهم لا يمثل الواقع فى شىء ؛ لأن الصيد البرى بمعنى الكلمة يستلزم أسلحة ومعدات نستعين بها ، وهذه المعدات كالقوس مثلاً مجهولة من كثير من الشعوب البدائية التى تجهل المعدات والأسلحة التى تبلغ درجة معينة من التطور . ثم إن هناك مجتمعات يعد أصحابها من الصيادين البحريين المهرة ، ولكنهم مع ذلك يجهلون قوارب الصيد وطرق استخدامها ، ومن ثم كان لا بد من وجود مرحلة سابقة على مرحلة الصيد البرى والبحرى وهى مرحلة جمع المواد الغذائية (٢) .

وقد اهتمت مختلف الدول بوضع تصنيف مهنى يمكن الاستفادة منه فى المجالات المختلفة التى تمس القوى العاملة من بعيد أو قريب . « وأى تصنيف مهنى يمكن التوصل إليه ، إنما يعكس مدى ما أحرزه المجتمع من تقدم اقتصادى أو اجتماعى أو تكنولوجى » (٣) . ولقد « قدرت المهن فى الولايات المتحدة الأمريكية (مثلاً) بحوالى ٣٠٠٠٠ مهنة ، ومن الجلى أنه لا يستطيع شخص مهما أوتى من قوة الذاكرة أن يعى هذا العدد الضخم ؛ ولذا فقد صنفت المهن بنفس الطريقة التى تصنف بها الكتب فى المكتبة العامة ، وإن اختلف الأسلوب المتبع فى التصنيف. وتصنيف المهن والحرف بوسائل مختلفة حسب الغرض من التصنيف » (٤) .

أ ـ تصنيف المهن والحرف تبعاً للتصنيف المهنى القومى (٥) :

يسمى التصنيف الذى أساسه نوع العمل الذى يقوم به الفرد : التصنيف بحسب المهنة أوالتصنيف المهنى(٦) . (occupational classification) .

---

(١) فوزى حبيشى : تصنيف الوظائف وتحديد رواتبها ، مرجع سابق ، ص ٧ ، ٨ .

(٢) حسن شحاته سعفان : دراسات فى علم الاجتماع الاقتصادى ، أصدره معهد البحوث و الدراسات العربية ، المطبعة العمالية بالقاهرة ، ١٩٧١ ، ص ٤١ .

(٣) أحمد زكى بدوى : معجم المهن والحرف ، مرجع سابق ، ص ٣ .

(٤) سيد عبد الحميد مرسى : سيكولوجية المهن ، دراسة علمية تطبيقية للمهن و أثرها فى الفرد و المجتمع ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص ٣٢٢ .

(٥) اللجنة المركزية للإحصاء : التصنيف المهنى القومى ، مطبعة مصر ، ١٩٦٣ .

(٦) المرجع السابق ، ص ٧ .

« وتقسم المهن فى التصنيف المهنى إلى عدد من المجموعات الرئيسية بحيث تكون بين مهن كل مجموعة رئيسية علاقة محددة ، ثم تقسم كل مجموعة رئيسية إلى عدد من المجموعات الفرعية بحيث تكون بين المهن الداخلة فى كل مجموعة فرعية علاقة أكثر وضوحاً وتحديداً من العلاقة العامة بين مهن المجموعة الرئيسية ، ثم تقسم كل مجموعة فرعية إلى عدد من المجموعات الصغيرة ، بحيث تكون بين المهنة الداخلة فى كل مجموعة صغيرة علاقة أكثر وضوحاً وتحديداً من العلاقة بين المجموعة الفرعية. ثم تقسم كل مجموعة صغيرة إلى مهن. ويطلق على المجاميع الرئيسية بالإنجليزية (major groups) وقد اتفق على تسميتها « أقسام رئيسية ويطلق عليها المجاميع الفرعية بالإنجليزية (minor groups) وقد اتفق على تسميتها فصولاً » (١) .

« ويعتبر التصنيف المهنى القومى أساساً لمعظم التصنيفات المهنية القومية ، قد صدر هذا التصنيف فى أول الأمر سنة ١٩٥٧ ، ثم عدل فى سنة ١٩٦٨ » (٢) ، ويمتاز بأنه «يحتوى على درجات مختلفة من التفصيل (تمثل المستويات المختلفة من التصنيف) كما يمكن استعمال أية درجة منها تبعاً للغرض الذى تهدف إليه ، كما أنها تمتاز بأنها تحتوى على وصف (تعريف) لكل قسم وباب وفصل ومهنة ، مما يوحد المفهوم لدى الجميع ويمنع الالتباس » (٣) .

« ويوضح الرسم المرفق الشكل العام للتصنيف المهنى » (٤) .

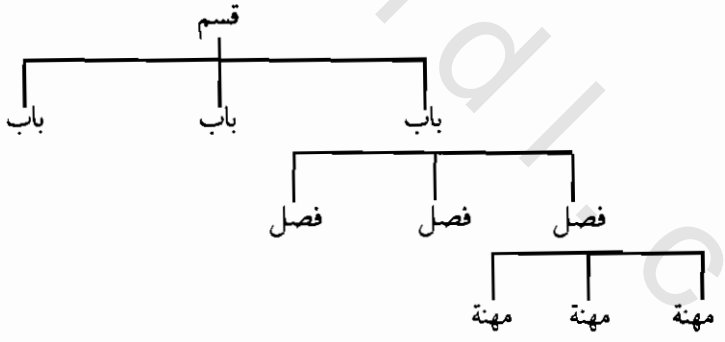

قسم (٠) :

ويختص هذا القسم بالذين يقومون بالأبحاث ويطبقون الوسائل والمعلومات العلمية

---

(١) المرجع السابق ، ص ٨ ، ٩ .

(٢) أحمد زكى بدوى : معجم المهن والحرف ، مرجع سابق ، ص ٤ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٥ .

(٤) اللجنة المركزية للإحصاء : التصنيف المهنى القومى ، مرجع سابق ، ص ٩ .

على المسائل المختلفة فى التكنولوجيا والاقتصاد والاجتماع والصناعة ، والذين يقومون بمهام فنية متعلقة بالأبحاث العلمية وتطوير وممارسة العلوم ، والذين يؤدون الأعمال الدينية والتعليمية والقانونية والفنية والأدبية ، والمصنفون فى هذا القسم يقومون بأعمال تحتاج فى العادة إلى تدريب نوع معين فى جامعة أومعهد فنى أو شبه ذلك ويشمل الآتى :

- المعماريون .
- المهندسون [مدنيون - كهربائيون - ميكانيكيون - كيميائيون - تعدين - مناجم - (آخرون مثل مهندس كفاية إنتاجية - بناء سفن - أمن صناعى)] .
- المساحون : الذين يشرفون ويشتركون فى الأنواع المختلفة من مساحة الأراضى والمساحة المائية .
- المشتغلون بعلوم الكيمياء والطبيعة والچيولوجيا وغيرها من العلوم الطبيعية .
- الكيميائيون - الفيزيائيون - الذين لم يصنفوا فى مكان آخر ، الأخصائيون فى علم الأحياء والبيطرة والزراعة ومن إليهم - الأطباء البيطريون - المتخصصون فى علم الأحياء ، وعلماء الحيوان الذين لم يصنفوا فى مكان آخر .
- المتخصصون فى الزراعة والغابات والحدائق .
- الأطباء والجراحون وأطباء الأسنان . - الممرضات والقابلات .
- الصيادلة - أخصائيو النظارات الطبية - مهنيون فى الشئون الطبية الأخرى - المدرسون - مدرسو الجامعات - مدرسون آخرون .
- رجال الدين ومن إليهم - رجال القانون - المشتغلون بالقانون .
- الفنانون والكتاب - الرسامون والمثالون ومن إليهم من الفنانين .
- الممثلون والموسيقيون والراقصون ومن إليهم من الفنانين .
- القائمون بتدريس التمثيل والموسيقى والرقص . - الرسامون والفنيون فى الهندسة .
- أصحاب المهن الفنية والعلمية ومن إليهم (المراقبة - الإشراف - دراسة المشاكل الاقتصادية) .
- المحاسبون . - الأخصائيون الاجتماعيون .
- أمناء المكتبات وأمناء المحفوظات . - الاقتصاديون والإحصائيون .
- أصحاب المهن الفنية والعلمية ومن إليهم الذين يصنفون فى مكان واحد [1] .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٧ - ٥١ .

قسم (١) :

يختص هذا القسم بالذين يضعون السياسة العامة ويشتركون فى وضعها بحكم عملهم كأعضاء معينين أومنتخبين فى الهيئات التشريعية المركزية والإقليمية والمحلية ، والذين يشرفون على تطبيق القوانين والقواعد الإدارية . وتشمل الآتى :

- موظفو الحكومة ، الإداريون والتنفيذيون .
- أعضاء مجالس الإدارة والمديرون وأصحاب الأعمال المشتغلون فيها .
- أعضاء مجالس الإدارة والمديرون وأصحاب الأعمال المشتغلون فيها (فى المناجم) والمحاجر والصناعة الإنتاجية والإنشائية ومرافق الكهرباء والغاز والمياه والمرافق الصحية .
- أعضاء مجلس الإدارة والمديرون (فى تجارة الجملة والتجزئة) .
- أعضاء مجلس الإدارة والمديرون وأصحاب الأعمال المشتغلون فيها (فى البنوك وغيرها من المؤسسات المالية والتأمين والتعامل فى العقارات) .
- أعضاء مجالس الإدارة والمديرون وأصحاب الأعمال المشتغلون فيها (فى النقل والمواصلات والتخزين) .
- أعضاء مجالس الإدارة والمديرون وأصحاب الأعمال المشتغلون فيها (فى أعمال الخدمات) .
- أعضاء مجالس الإدارة والمديرون وأصحاب الأعمال المشتغلون فيها (الذين لم يصنفوا فى مكان آخر) [١] .

قسم (٢) :

يختص هذا القسم بالمشتغلين فى جمع وترتيب وإمساك سجلات مكتوبة عن المعاملات المالية أو أى نوع آخر من النشاط التجارى ونقل قيم نقدية لحساب المؤسسة أو لعملائها ونسخ نصوص شفوية أو تحريرية وتأدية أعمال مكتبية أخرى . ويشمل الآتى :

- ماسكو الدفاتر والصرافون .
- المختزلون والكاتبون على الآلة الكاتبة .
- المشتغلون بالأعمال الكتابية المتنوعة .
- المشتغلون على الآلات المكتبية .
- المشتغلون بالأعمال المكتبية الذين لم يصنفوا فى مكان آخر [٢] .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٥٩ ـ ٦٧ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٦٩ ـ ٧٤ .

قسم (٣) :

يختص هذا القسم بالمشتغلين بالبيع أو بوظائف مرتبطة ارتباطاً مباشراً ببيع السلع والخدمات بكافة أنواعها ، والذين يديرون أعمالاً تجارية بالجملة أوبالقطاعى لحسابهم الخاص . ويشمل الآتى :

- أصحاب الأعمال المشتغلون فيها والذين يعملون فى تجارة الجملة .
- أصحاب الأعمال المشتغلون فيها والذين يعملون فى تجارة التجزئة .
- وسطاء بيع عقود التأمين والعقارات والأوراق المالية والخدمات ودلالو المزادات .
- الجوالون التجاريون ووكلاء المصانع .
- الباعة ومساعدو البيع بالمحلات ومن إليهم .
- الباعة المتجولون والباعة فى الأسواق المتنقلة وباعة الصحف .
- الباعة ومساعدو البيع فى المحلات ومن إليهم الذين لم يصنفوا فى مكان آخر [١] .

قسم (٤) :

يختص هذا القسم بالمشتغلين فى (أوالذين يساعدون فى) الزراعة والغابات والصيد وصيد الأسماك أوالأعمال المتعلقة بذلك . ويشمل الآتى :

- المزارعون ومديرو المزارع .
- عمال الزراعة الذين لم يصنفوا فى مكان آخر .
- صيادو البر وما يرتبط بهم من أعمال .
- صيادو البر ومن إليهم .
- صيادو السمك ومن إليهم .
- قاطعو الأشجار وغيرهم من عمال الغابات [٢] .

قسم (٥) :

المشتغلون فى هذا القسم يقومون باستخراج المواد الصلبة والمواد نصف السائلة والمواد السائلة والغازات من الأرض ، كما يقومون بمعالجتها حتى تكون صالحة للاستعمال المباشر أولاستعمالها فى أغراض صناعية أخرى . وتشمل :

- المشتغلون فى المناجم والمحاجر .
- المشتغلون بأعمال حفر الآبار ما إليها .
- المشتغلون بمعالجة مستخرجات المناجم .
- المشتغلون فى المناجم والمحاجر ومن إليهم ممن لم يصنفوا فى مكان آخر [٣] .

(١) المرجع السابق ، ص ٧٥ ـ ٧٩ .
(٢) المرجع السابق ، ص ٨١ ـ ٨٧ .
(٣) المرجع السابق ، ص ٨٩ ـ ٩٤ .

قسم (٦) :

يختص هذا القسم بالمشتغلين بصفة مباشرة فى حركة وإدارة وسائل نقل المسافرين والبضائع وفى تبادل المواصلات . وتشمل الآتى :

ـ الضباط والتنفيذيون . ـ الضباط والتنفيذيون والمرشدون على السفن .

ـ الضباط والمهندسون بالسفن .

ـ صف ضباط القسم التنفيذى والقسم الهندسى بالسفن .

ـ صف ضباط السطح بالسفن .

ـ صف ضباط القسم الهندسى والوقادون والزياتون بالسفن .

ـ قائدو الطائرات وملاحوها والمهندسون الجويون .

ـ سائقو قطارات السكة الحديد ووقادوها . ـ سائقو النقل البرى .

ـ سائقو المركبات الميكانيكية .

ـ سائقو المركبات التى يجرها الحيوان وسائقو الحيوانات .

ـ السائقون الذين يدفعون عرباتهم بأنفسهم .

ـ المحصلون والفرملجية فى السكة الحديد .

ـ المفتشون والمشرفون ومراقبى الحركة فى النقل .

ـ المفتشون والمشرفون على حركة النقل . ـ مراقبو وملاحظو الحركة فى النقل .

ـ عمال تشغيل التليفونات والتلغراف وما إليها من الاتصالات السلكية واللاسلكية .

ـ عمال تشغيل التليفونات والتلغراف . ـ عمال تشغيل المواصلات اللاسلكية .

ـ موزعو البريد والسعاة . ـ المحصلون فى النقل البرى .

ـ المشتغلون فى أعمال النقل والمواصلات الذين لم يصنفوا فى مكان آخر [١] .

قسم (٧ ، ٨) :

يختص هذا القسم بالمشتغلين فى العمليات الصناعية ، والمشتغلين فى إنشاء وصيانة وإصلاح الأنواع المختلفة من الطرق والمنشآت ، والماكينات ، وغيرها من المنتجات ، كما يختص بأولئك الذين يتصل عملهم اتصالاً مباشراً بهذه العمليات. وتشمل الآتى :

ـ عمال الغزل والنسيج والتريكو والصباغة ومن إليهم .

ـ المشتغلون فى تجديد الألياف . ـ عمال الغزل والتدوير .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٩٥ ـ ١٠٩ .

ـ عمال النسيج وعمال تجهيز الأنوال للعمل .

ـ عمال التريكو وعمال ضبط ماكينات التريكو.

ـ عمال تجهيز كرتون الجاكارد . ـ عمال تبييض وصباغة وتجهيز المنسوجات .

ـ عمال صناعة المنسوجات وما إليها الذين لم يصنفوا فى مكان آخر .

ـ الخياطون وعمال قص الأقمشة وعمال صنع الفراء ومن إليهم .

ـ الخياطون وصانعو الملابس . ـ خياطو الفراء ومن إليهم .

ـ عمال صنع القبعات وأغطية الرأس . ـ أعمال التنجيد ومن إليهم .

ـ صانعو نماذج الأزياء ـ وعمال نقل النماذج على الأقمشة وعمال المنتجات المصنوعة من الأقمشة والملابس الجلدية والقفازات .

ـ عمل الحياكة والتطريز فى منتجات الأقمشة والفراء والملابس الجلدية والقفازات .

ـ الخياطون وعمال قص الأقمشة وعمال صنع الفراء ومن إليهم الذين لم يصنفوا فى مكان آخر .

ـ عمال تفصيل وتجهيز وحياكة الجلود . ـ عمال صنع وإصلاح الأحذية .

ـ عمال التفصيل والتجهيز والحياكة فى صناعة الأحذية ومن إليهم .

ـ السروجية .

ـ عمال صنع المنتجات الجلدية الذين لم يصنفوا فى مكان آخر .

ـ عمال الأفران وعمال درفلة وسحب وسبك المعادن ومن إليهم من عمال صنع ومعالجة المعادن .

ـ عمال أفران المعادن .

ـ عمال المعالجة الحرارية ومن إليهم . ـ عمال تشغيل ماكينة درفلة المعادن .

ـ عمال الحدادة . ـ عمال سباكة المعادن .

ـ عمال سحب المعادن .

ـ عمال صنع أو تهيئة المعادن الذين لم يصنفوا فى مكان آخر .

ـ صناع الأجهزة الدقيقة والساعاتية والجواهرجية ومن إليهم .

ـ صناع وعمال إصلاح الأجهزة الدقيقة والساعات .

ـ الجواهرجية وصناع الذهب والفضة . ـ عمال الحفر على المجوهرات .

ـ صانعو العدد وآلات التشغيل . ـ برادو التراكيب .

ـ عمال تشغيل آلات الورش .
ـ براد والتجميع وعمال تركيب الآلات .
ـ ميكانيكيوالإصلاح .
ـ عمال تشغيل الألواح المعدنية الرقيقة .
ـ سمكرية الأدوات الصحية والمواسير .
ـ اللحامون وعمال القطع باللهب .
ـ عمال الإنشاءات وعمال الألواح المعدنية السميكة وعمال الإنشاءات المعدنية .
ـ عمال الطلاء الكهربائى وعمال الطلاء بالغمس والتغريق ومن إليهم .
ـ عمال المعادن الذين لم يصنفوا فى مكان آخر .
ـ الكهربائيون ومن إليهم من عمال الكهرباء والإلكترونيات .
ـ كهربائيو تركيب المعدات الكهربائية والإلكترونية .
ـ كهربائيو إصلاح الراديو والتليفزيون .
ـ عمال تركيب وإصلاح التليفونات والتلغرافات .
ـ عمال الخطوط الكهربائية ووصل الكابلات .
ـ عمال الكهرباء والإلكترونيات الذين لم يصنفوا فى مكان آخر .
ـ النجارون ونجارو التركيبات ونجارو البراميل ومن إليهم .
ـ نجارو الأثاث .
ـ النشارون وعمال توضيب ماكينات النجارة وعمال تشغيلها .
ـ عمال تشغيل الأخشاب الذين لم يصنفوا فى مكان آخر .
ـ النقاشون ولاصقو ورق الجدران .
ـ النقاشون ولاصقو ورق الجدران من المشتغلين فى أعمال الإنشاءات والصيانة .
ـ عمال البناء بالطوب وعمال البياض وعمال الإنشاءات الذين لم يصنفوا فى مكان آخر .
ـ عمال البناء بالطوب والأحجار وعمال التبليط .
ـ عمال البياض .
ـ عمال بياض الأسمنت وعمال الموزايك .
ـ عمال المواد العازلة .
ـ عمال تركيب الزجاج .
ـ عمال الإنشاءات الذين لم يصنفوا فى مكان آخر .
ـ الجماعون والطباعون والمجلدون ومن إليهم .
ـ صفافو الحروف يدوياً وآلياً .
ـ الطباعون .
ـ عمال صب الفرم (استريوثيب) والنكلشة (الچلفانو) .

ـ عمال الحفر بالطباعة . ـ الحفارون فوتوغرافياً .

ـ عمال التجليد ومن إليهم .

ـ عمال الطباعة الذين لم يصنفوا فى مكان آخر .

ـ عمال الخزف وعمال الأفران وعمال تشكيل الزجاج والصلصال ومن إليهم .

ـ عمال تشكيل الزجاج وقطعه وتجليخه وتشطيبه .

ـ صناع الخزف والصلصال ومواد التجليخ .

ـ عمال أفران الزجاج والسيراميك . ـ مزخرفو الزجاج والسيراميك .

ـ عمال الزجاج والسيراميك الذين لم يصنفوا فى مكان آخر .

ـ العجانون والخبازون وعمال صناعة البيرة ومن إليهم من عمال الأغذية والمشروبات .

ـ عمال طحن الحبوب وما يتعلق بها من منتجات .

ـ الخبازون وصانعو الفطائر . ـ صانعو الحلوى من السكر والشيكولاتة .

ـ صناعو البيرة والنبيذ ومن إليهم .

ـ عمال معالجة وتبريد وطبخ الأغذية ومن إليهم من التعبئة فى العلب والأغذية المحفوظة.

ـ الجزارون وعمال تقطيع اللحوم . ـ عمال صناعة منتجات الألبان .

ـ عمال تصنيع المواد الغذائية الذين لم يصنفوا فى مكان آخر .

ـ عمال العمليات الكيماوية وما يتعلق بها من عمليات الإنتاج .

ـ عمال الطبخ وعمال التحميض وغيرهم من عمال المعالجة الحرارية فى العمليات الكيماوية والعمليات المتعلقة بها .

ـ عمال السحق والطحن والكندرة فى العمليات الكيماوية والعمليات المتعلقة بها .

ـ عمال تجهيز عجينة الورق . ـ صناعة الورق .

ـ عمال العمليات الكيماوية والعمليات المتعلقة بها الذين لم يصنفوا فى مكان آخر .

ـ عمال تجهيز الدخان وصنع منتجاته . ـ عمال صنع السيجار .

ـ عمال صنع الدخان الذين لم يصنفوا فى مكان آخر .

ـ أصحاب الحرف وعمال العمليات الإنتاجية الذين لم يصنفوا فى مكان آخر .

ـ عمال صنع السلال (الأسبتة) وعمال صناعة الأثاث من القش والخيرزان وما يماثلها من مواد ومن إليهم .

ـ أعمال صنع الإطارات وعمال فلكنة المطاط ومن إليهم من عمال صنع منتجات المطاط .

ـ عمال صنع منتجات البلاستيك .

ـ عمال الدباغة وعمال شلح الصوف وعمال صقل الفراء ومن إليهم .

ـ عمال التحميض الفوتوغرافى .

ـ صانعو الآلات الموسيقية ومن إليهم .

ـ عمال قطع ونحت الأحجار .

ـ عمال صنع منتجات الورق .

ـ أصحاب الحرف وعمال العمليات الإنتاجية المختلفون والذين لم يصنفوا فى مكان آخر .

ـ عمال التعبئة ولصق بطاقات التمييز ومن إليهم .

ـ عمال تشغيل الماكينات الثابتة ومعدات الحفر والرفع ومن إليهم .

ـ عمال تشغيل الماكينات الثابتة والمعدات المتعلقة بها ووقادو المراجل البخارية .

ـ عمال تشغيل الأوناش وآلات الرفع .

ـ عمال تشغيل نقل المواد .

ـ عمال تركيب وخرز الحبال والأسلاك .

ـ عمال تشغيل ماكينات تحريك الأتربة والماكينات الأخرى المستعملة فى عمليات الإنشاء الذين لم يصنفوا فى مكان آخر .

ـ عمال تشغيل مواد نقل المواد .

ـ عمال تزييت وتشحيم الماكينات الثابتة والسيارات والمعدات المتعلقة بها .

ـ عمال الشحن والتفريغ ومن إليهم .

ـ الفعلة والعتالون الذين لم يصنفوا فى مكان آخر (١) .

قسم (٩) :

يختص هذا القسم بالمشتغلين بأعمال خدمات الأمن (الحماية) العامة والخاصة والخدمات الشخصية والمنزلية وخدمات التصوير والنشاط الرياضى والترفيهى . وتشمل الآتى :

ـ رجال المطافئ ورجال الشرطة والحرس .

ـ رجال المباحث .

ـ الحراس ومن إليهم الذين لم يصنفوا فى مكان آخر .

ـ مديرو المنازل والطهاة والخادمات ومن إليهم .

ـ الخدم والوصفاء (الشماشرجية) ومن إليهم من عمال الخدمة الذين لم يصنفوا فى مكان آخر .

---

(١) المرجع السابق ، ص ١١ ـ ٢١٤ .

ـ النُّدُلُ [1] وعمال المقاهى وعمال الحانات ومن إليهم .

ـ المشتغلون برعاية المبانى ونظافتها ومن إليهم .

ـ فراشو المبانى .

ـ عمال نظافة المنازل ومن إليهم .

ـ الحلاقون والمشتغلون بتصفيف الشعر والتجميل ومن إليهم .

ـ عمال الغسيل والتنظيف الجاف والكى .

ـ الرياضيون المحترفون والمشتغلون بالرياضة ومن إليهم .

ـ المصورون وعمال تشغيل آلات التصوير ومن إليهم .

ـ المحنطون والحانوتية .

ـ المشتغلون بالخدمات الرياضية والترفيه الذين لم يصنفوا فى مكان آخر [2] .

قسم (س) :

وتشمل الآتى :

ـ عمال جدد يبحثون عن عمل .

ـ المشتغلون بحرف غير محددة أولم توصف بدقة .

ـ عمال لم يبلغوا عن حرفهم [3] .

ب ـ تصنيف المهن والحرف حسب التعداد العام للسكان :

حاول الكثيرون من الأخصائيين تصنيف المهن فى فئات حتى عام ١٩٣٩ دون استخدام أسس معيارية ، وكانت النتيجة الحتمية لذلك أن أنشئت عدة تصنيفات جاءت وليدة المحاولات الفردية ، وكان بعضها أبجدياً والآخر حسب تصنيف متبع أوملائم لكافة الظروف ، ولم تساعد هذه الجهود الفردية التى اتبعت فى التصنيف على الاستفادة من المعلومات المهنية بطريقة فعالة ، وفى عام ١٩٣٩ أنشئ أول تصنيف مهنى معيارى وقد قسم هذا التصنيف المهنى إلى عشرة مجموعات رئيسية هى :

١ ـ الزراعة .

٢ ـ أعمال الغابات وصيد الأسماك .

٣ ـ التعدين .

٤ ـ الصناعات العامة والميكانيكية .

٥ ـ النقل والمواصلات .

٦ ـ الحرف (الصناعات اليدوية) .

٧ ـ الخدمات العامة .

٨ ـ الخدمات المهنية .

---

(١) النُّدُلُ : بضمتين : خَدَمُ الدَّعْوة . القاموس : ندل .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢١٥ ـ ٢٢٧ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٢٨ .

٩ ـ الخدمات المنزلية والشخصية . ١٠ ـ المهن الكتابية [١] .

« وقد قام مكتب التعداد بجمع البيانات عن هذه المنوعات من المهن خلال فترة عشر سنوات منذ عام ١٩٣٠ ، وقد اتضح أن هذا التصنيف به فوضى ونقص مما استدعى مراجعة عام ١٩٤٠، وجاء التعداد المهنى عام ١٩٤٠ وافياً بعد مراجعة النظم السابقة للتصنيف ثم روجع بعد ذلك عام ١٩٥٠، واشتمل على ٤٥ مهنة مقسمة إلى ١١ مجموعة أساسية مع إعطاء أرقام محورية لها » [٢] .

وفيما يلى تصنيف المهن والحرف حسب ما ورد فى التصنيف المهنى لمكتب التعداد عام ١٩٥٠ :

ـ الأعمال المهنية والفنية وما أشبهه .
ـ أعمال الفلاحة والزراعة وإدارة المزارع .
ـ المديرون والمسئولون والملاك .
ـ الأعمال الكتابية .
ـ أعمال المبيعات .
ـ العمال المهرة .
ـ العمال أنصاف المهرة .
ـ الأعمال المنزلية .
ـ أعمال الخدمة العامة .
ـ العمال الزراعيون والملاحظون الزراعيون .
ـ العمال غير المهرة [٣] .

جـ ـ التصنيف المهنى حسب قاموس الألقاب المهنية :

قامت وزارة العمل الأمريكية بمشروع بحث قومى كان من نتيجته (قاموس الألقاب المهنية) والذى نشر عام ١٩٣٩ .

وقد قام التصنيف المهنى بالقاموس على أساس تقسيم جميع المهن إلى سبع مجموعات رئيسية ، وقسمت هذه المجموعة بدورها إلى مجموعات فرعية ، وفيما يلى المجموعات المهنية الأساسية والمجموعات الفرعية المشتقة منها :

*** المهن الفنية والإدارية : وتنقسم إلى :**

ـ المهن الفنية .
ـ المهن شبه الفنية .
ـ المهن الإدارية والرسمية .

*** المهن الكتابية والمبيعات : وتنقسم إلى :**

ـ المهن الكتابية .
ـ المبيعات وما أشبهه .

---

(١) سيد عبد الحميد مرسى : سيكولوجية المهن ، مرجع سابق ، ص ٣٢٣ .
(٢) المرجع السابق ، ص ٣٢٤ .
(٣) المرجع السابق ، ص ٣٢٣ ـ ٣٢٦ .

* مهن الخدمات العامة : وتنقسم إلى :

- الخدمات المنزلية .
- الخدمات الشخصية .
- الخدمات الوقائية .
- خدمات البناء .

* المهن الزراعية والصيد وأعمال الغابات وما أشبهه : وتنقسم إلى :

- المهن الزراعية وفلاحة البساتين وما أشبهه .
- أعمال الصيد .
- أعمال الغابات .
- المهن الدقيقة .
- المهن شبه الدقيقة .
- المهن غير الدقيقة [1] .

د - التصنيف الصناعى :

يمكن تصنيف الصناعات بنفس الطريقة التى صنفت بها المهن فى قاموس الألقاب المهنية ، ولقد مر التصنيف الصناعى بنفس المرحلة العشوائية التى مر بها تصنيف المهن ويشتمل التصنيف الصناعى على عشر مجموعات أساسية هى [2] :

أ - الزراعة والغابات والصيد : وتشمل :

المزارع - الزراعة بأنواعها - الغابات - صيد السمك .

ب - المعادن والتعدين : وتشمل :

تعدين المعادن - تعدين فحم الأنتراسيت - تعدين القار - البترول الخام - تعدين المواد غير المعدنية .

جـ - أعمال الإنشاءات : وتشمل :

إنشاءات المبانى - الإنشاءات العامة - الإنشاءات الخاصة [3] .

د - المصنوعات : وتشمل :

المهمات - الأغذية - صناعة الدخان - صناعة النسيج - المصنوعات الأخرى الصوفية وغيرها - المنتجات الخشبية - صناعة الأثاثات - صناعة الورق - الطباعة والنشر - المنتجات الكيميائية - منتجات البترول والفحم - منتجات المطاط - المنتجات الجلدية - منتجات الخزف والزجاج - الصناعات المعدنية الأولية - المنتجات المعدنية المشغولة - الآلات (عدا

---

(١) المرجع السابق ، ص ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، نقلاً عن :

USES : Dictionary of occupational Titles (3 vols) . Washington . D . C Government printing office , 1949 .

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٢٨ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٣٢٩ .

الكهربائية) ـ الآلات والمعدات الكهربائية ـ تجهيزات المواصلات ـ المعدات الفنية والعلمية وأدوات التصوير والساعات ـ صناعات متنوعة [١] .

هـ ـ المواصلات ووسائل النقل والمرافق العامة : وتشمل :

السكك الحديدية ـ خطوط السكك الحديدية والأتوبيسات بالمدينة والضواحى ـ عربات النقل ومستودعات البضائع ـ وسائل نقل متنوعة وخطوط أنابيب البترول ـ النقل المائى ـ النقل الجوى ـ الخدمات المتصلة بالمواصلات ـ المواصلات البعيدة المدى (اللاسلكى وما أشبهه) ـ الخدمات الصحية والمرافق الأخرى [٢] .

و ـ تجارة الجملة والتجزئة : وتشمل :

تجارة الجملة عن طريق التجار ـ تجارة الجملة بخلاف التجار ـ تجارة التجزئة (الأخشاب ومواد البناء) ـ تجارة القطاعى (البضائع العامة) ـ تجارة القطاعى (الأغذية) ـ تجارة القطاعى (متعهدات العربات) ـ تجارة القطاعى (الملابس) ـ تجارة القطاعى(الأثاثات) ـ تجارة القطاعى (محلات الطعام والشراب) ـ تجارة القطاعى (متنوعات) .

ز ـ الماليات والتأمين والعقارات : وتشمل :

البنوك ـ الأوراق المالية ـ شركات الاستثمار ـ البورصة والاستيراد والتصدير ـ شركات التأمين ـ خدمات التأمين ـ العقارات ـ خدمات مشتركة من التأمين والعقارات [٣] .

ح ـ الخدمات : وتشمل :

الفنادق وما فى حكمها ـ الخدمات الشخصية ـ خدمات عامة لم يسبق ذكرها ـ إصلاح السيارات ـ خدمات إصلاح متنوعة ـ السينما ـ خدمات الترفيه ـ الخدمات الطبية ـ الخدمات القانونية ـ الخدمات التعليمية ـ الخدمات المهنية ـ المتاحف والمعارض ـ عضوية الهيئات ـ المنازل الخاصة .

ط ـ الأعمال الحكومية .

ى ـ الأعمال التى لم يسبق تصنيفها [٤] .

هـ ـ تصنيف المهن والحرف حسب الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء :

قام الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء بعمل دراسة مستفيضة لموضوع التصانيف رأى من خلالها أن أشملها وأكثرها تفصيلاً هو التصنيف العربى الموحد

---

(١) المرجع السابق ، ص ٣٣٠ .
(٢) المرجع السابق ، ص ٣٣٠ ، ٣٣١ .
(٣) المرجع السابق ، ص ٣٣١ .
(٤) المرجع السابق ، ص ٣٣٢ ، ٣٣٣ .

للنشاط الاقتصادى ورأى أنه يتمشى مع الصورة الحديثة لأنشطة الإنتاج بتفصيل يسمح بالمقارنة ، كما أنه يتلاءم مع التصانيف العالمية التى تأخذ بها هيئة الأمم المتحدة [١] ، ورأى أن التصنيف المناسب للصناعة كالآتى :

١ ـ استغلال المناجم والمحاجر : ويشمل :

التعدين ـ التنقيب عن خامات المواد غير المعدنية واستخراجها ـ عمليات التجهيز واستخراج الزلط والرمل ـ استخراج الطين والصلصال ـ استخراج الفحم والبترول والغاز الطبيعى ـ استخراج المياه المعدنية والجوفية [٢] .

٢ ـ المواد الغذائية والمشروبات والطباق : وتشمل :

طحن الحبوب وأوجه النشاط المتصلة بها ـ اللحوم وصناعتها (ما عدا التعبئة فى العلب) ـ اللبن ومنتجاته ـ حفظ الأغذية ـ السكر والحلويات والصناعات المتصلة بها ـ صناعات غذائية أساسها التحضير (الخل ، الخمائر ، البيرة) ـ صناعة المشروبات غير الكحولية ـ صناعة الطباق ـ الصناعات الغذائية الأخرى (تحميص وتعبئة البن ـ الشاى والكاكاو ـ الثلج ـ المثلجات ـ الفول السودانى . . .) [٣] .

٣ ـ صناعة المنسوجات : وتشمل :

القطن والصناعات المتصلة به (الحلج ، الغزل ، النسيج ، الأقمشة ، الفوط ، البشاكير ، القطن الطبى) ـ الصوف (التحضيرات الأولية ، الغزل ، النسيج ، إنتاج الجوخ ، ويشمل جميع المؤسسات التى تقوم بتلبيد الأقمشة الصوفية سواء نسيج أو تريكو ، صناعة اللباد) ـ الحرير الطبيعى والصناعى والألياف الصناعية (النسيج ، وغير ذلك) ـ الألياف النباتية الخشنة [نسيج الجوت (ويشمل المؤسسات التى تقوم بعمليات التنقيح والغزل والنسيج للجوت) ، نسيج الكتان] .

صناعات نسيج مختلفة (الصباغة ، الطباعة والتجهيز النهائى ، صناعة القطيفة والحرير والقطن ، وصناعة السجاد والأكلمة ، صناعة الخراطيم . . . إلخ) [٤] .

٤ ـ نشاط لإنتاج سلع للاستعمال الشخصى : وتشمل :

التفصيل وصناعة الملابس ـ صناعة الملبوسات الأخرى المختلفة (القفازات ، المظلات ، الطرابيش ، القبعات) ـ المنتجات الجلدية والفراء وما شابهها (لا تشمل المطاط) ـ التنجيد والسروجية ـ متنوعات (صناعة الفرش والمقشات ـ الخوص ـ حلاق الشعر . . . وغير ذلك) [٥] .

---

(١) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء (رئاسة الجمهورية) : التصنيف العربى الموحد للنشاط الاقتصادى (الصناعة) ، أكتوبر ، ١٩٦٥ ، ص ١ ، ٢ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٥ ـ ٩ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٠ ـ ١٢ .

(٤) المرجع السابق ، ص ١٣ ـ ١٥ .

(٥) المرجع السابق ، ص ١٧ ـ ١٩ .

٥ ـ الصناعات الكيماوية : وتشمل :

صناعة الوقود السائل ومواد التزييت وفحم الكوك وغاز الاستصباح ـ صناعة الزيوت والدهون والصابون ـ الصناعات الكيماوية الثقيلة والأسمدة ـ إنتاج الكيماويات العضوية (فيما عدا الكيماويات الطبية) ـ إنتاج الفخار والأسمنت والجير والجبس ـ صناعة الزجاج ـ أوجه نشاط كيماوى مختلفة ـ إنتاج العقاقير والروائح ومواد التجميل [١] .

٦ ـ الصناعات المعدنية : وتشمل :

صناعة الحديد ـ صناعة المعادن غير الحديدية ـ عمليات الخراطة والتشكيل ـ الماكينات والآلات وأجزاؤها ـ الصناعات الدقيقة ـ صناعة وسائل النقل على الطرق (التجميع والإصلاح) ـ عربات السكك الحديدية والترام والترولى باس (صناعتها ، تجميعها ، إصلاحها) ـ صناعة وسائل النقل البحرى والنهرى والجوى [٢] .

٧ ـ الصناعات الكهربائية : وتشمل :

الآلات والصناعات المتصلة بها ـ الأجهزة الكهربائية ـ السلع الكهربائية ـ الأجهزة والمعدات اللاسلكية .

٨ ـ النقل والمواصلات : وتشمل :

النقل على الطرق ونشاطها ـ النقل البحرى والنهرى ـ السكك الحديدية ـ النقل الجوى ـ وسائل الاتصال .

٩ ـ أنشطة مختلفة أخرى : وتشمل :

المرافق العامة (تنقية المياه ، المجارى ، إنشاء الطرق والكبارى . . . إلخ) ـ تشكيل الورق وصناعة اللوازم المصنوعة من الورق المقوى (الكرتون) ـ الطباعة والنشر وما يتعلق بها ـ الصناعات الخشبية ـ الملاهى والسياحة [٣] .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٠ ـ ٢٥ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٦ ـ ٣٨ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٣٨ ـ ٥١ .

٢ ـ تصنيف المهن والحرف عند المسلمين

كانت هذه إلمامة سريعة عن تصنيف الحرف والمهن فى عصرنا الحديث ، وتحاول الدراسة هنا أن تعطى فكرة سريعة عن تصنيف تلك الحرف والمهن عند مجموعة قليلة من علماء المسلمين علها تعطى فكرة عن واقع تلك الحرف والمهن فى العصور الإسلامية الزاهرة ، وسنكتفى بإيراد عدد قليل من تلك التصنيفات كنموذج للعطاء الإسلامى فى هذا المجال .

أ ـ تصنيف إخوان الصفا للمهن والحرف :

ـ إخوان الصفا اسم اتخذته جماعة من المفكرين الذين حاولوا مزج الدين بالفلسفة، وقد ظهرت فى القرن الرابع الهجرى ـ العاشر الميلادى (٣٧٣ هـ ـ ٩٨٣ م) .

ويرى إخوان الصفا أن هناك صنائع دعت الضرورة إليها مثل :

١ ـ الحراثة . ٢ ـ الحياكة . ٣ ـ البناء .

يتبين ذلك من قولهم: « إن من الصنائع ما هى بالقصد الأول دعت الضرورة إليها، ومنها ما هى تابعة لها وخادمة ، ومنها ما هى متممة لها ومكملة ، ومن الصنائع ما هى جمال وزينة ، فأما التى بالقصد الأول فثلاثة وهى : الحراثة والحياكة والبناء » (١) .

ثم يشرح إخوان الصفا المهن والحرف الخادمة لهذه المهن الثلاثة فيقولون : « وأما سائرها فتابعة وخادمة ومتممة ، وذلك أن الإنسان لما خلق رقيق الجلد عرياناً من الشعر والصوف والوبر والريش دعته الضرورة إلى اتخاذ اللباس لصناعة الحياكة ، ولما كانت الحياكة لا تتم إلا بصناعة الغزل ، وصناعة الغزل لا تتم إلا بصناعة الحلج فصارت هذه الثلاث تابعة لها وخادمة . وأيضا لما كان اللباس لا يتم إلا بالخياكة فسارت صناعة الخياطة والقصارة والرفو والطرز متممة لها ومكملة ، وأيضا لما خلق الإنسان محتاجاً إلى القوت والغذاء وهما لا يكونان إلا من حب النبات وثمر الشجر ، دعت الضرورة إلى صناعة الحراثة والغرس ، ولما كانت الحراثة محتاجة إلى إثارة الأرض وحفر الأنهار ولا يتم هذا إلا بصناعة النجارة والحدادة ، دعت الضرورة إلى اتخاذها ، وصناعة الحديد محتاجة إلى صناعة المعدن وإلى صنائع أخرى ، فصارت كلها تابعة وخادمة لصناعة الحراثة والغرس » (٢) ، « ولما كان حب الزرع وثمر الشجر يحتاج إلى الدق

---

(١) رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء : عنى بتصحيحه خير الدين الزركلى ، المكتبة التجارية الكبرى ، المطبعة العربية ، القاهرة ، ج ١ ، ١٣٤٧ هـ ـ ١٩٨٢ م ، ص ٢١٤ .

(٢) المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢١٦ ، ٢١٧ .

والطحن ، دعت الضرورة إلى اتخاذ صناعة الطحن والعصر ، ولما كان الطحن لا يتم الغذاء به إلا بعد الخبز ، دعت الضرورة إلى صناعة الخبز والطبخ . وكل واحد منهما محتاج إلى صناعة أخرى متممة لها وخادمة ، ولما كان الإنسان محتاجاً إلى ما يكفه من الحر والبرد والتحرز من السباع ، دعته الضرورة إلى صناعة البناء ، وصناعة البناء محتاجة إلى النجارة والحدادة وكل منها محتاجة إلى صناعة أخرى معينة ، أو متممة بعضها لبعض ، وأما صناعة الزينة والجمال فهما كصناعة الديباج والحرير وصناعة العطر وما شاكلها » (١) .

مما سبق نلاحظ أن إخوان الصفا يرون أن هناك حرفا ومهنا خادمة للمهن الثلاثة الضرورية وهى :

١ ـ مهنة الحراثة :

وتقوم على مهنة الحراثة عدة حرف خادمة لها مثل :

النجارة ـ الحدادة (صناعة الحديد) ـ صناعة المعادن ، وصنائع أخرى .

وتكون متممة لها عدة حرف مثل : الدق والطحن والعصر ـ الخبز ـ الطبخ .

وكل من الدق والطحن والعصر والخبز والطبخ تحتاج إلى حرفة أخرى متممة لها .

٢ ـ مهنة الحياكة :

وتقوم على مهنة الحياكة عدة حرف خادمة لها مثل :

الغزل ـ الحلج ـ الخياطة ـ القصارة ـ الرفو ـ الطرز .

وكل من هذه الحرف تحتاج إلى حرف أخرى متممة لها وخادمة .

٣ ـ مهنة البناء :

وتقوم على مهنة البناء عدة حرف خادمة لها مثل :

النجارة ـ الحدادة .

وكل من هذه الحرف تحتاج إلى حرف أخرى متممة لها وخادمة .

كما يرى إخوان الصفا « أن بعض الصنائع تحتاج إلى الماء كصناعة الملاحين والسقائيين والروائين والسباحين ومن شاكلهم ، ومنها ما تحتاج إلى التراب كصناعة حفر الآبار والأنهار والقبور وكل من ينقل التراب ويقلع الأحجار . ومنها ما تحتاج إلى النار كصناعة النفاطين والوقادين والمشعلين ، ومنها ما تحتاج إلى الهواء كصناعة الزمارين والبواقين والنفاخين ، ومنها ما تحتاج إلى الماء والتراب كصناعة الفخارين والقدوريين

---

(١) المرجع السابق ص ٢١٨ .

وكل من يبل التراب. ومن الصنائع ما يحتاج الأجسام المعدنية مثل الحدادين والصفارين والرصاصين والزجاجين والصواغين ومن شاكلهم . ومن الصنائع ما تحتاج إلى أصول النبات كصناعة النجارين والخواصين والبوارين والحصريين والأقفاصيين ومن شاكلهم . ومنها ما تحتاج إلى لحاء النبات كصناعة الكتانين ومن يعمل القنب ومن شاكلهم . ومنها ما تحتاج إلى الحشائش وزهر النبات وورق الشجر كصناعة الدقاقين والعصارين والبزارين ومن شاكلهم . ومنها ما تحتاج إلى الحيوان كصناعة الصيادين ورعاة الغنم والبقر وساسة الدواب والبياطرة وأصحاب الطيور ومن شاكلهم . ومنها ما تحتاج إلى أحد الأجسام الحيوانية مثل القصابين والشوائين والطباخين والدباغين والأساكفة والسيورين والدنانين والحذائين ومن شاكلهم . ومن الصنائع ما تحتاج إلى مقادير الأجسام كصناعة الوزانين والكيالين ومن شاكلهم . ومن الصنائع ماهى موضوع فيها قيمة الأشياء كصناعة الصيارفة والدلالين [1] .

ويرى إخوان الصفا أن هناك بعض الصنائع أشرف من الأخرى ، تلك الصنائع الشريفة هى :

صناعة آلات الرصد مثل الاسطرلاب وذوات الحلق ـ صناعة الصواغين ـ ضرب الدنانير ـ الحمامين والسمادين والكناسين ـ العطارين ـ المشعبذين ـ المصورين ـ الموسيقيين [2] .

وعموما نستطيع القول بأن تصنيف المهن والحرف عند إخوان الصفا كالتالى :

١ ـ صنائع ضرورية : وتشمل :

الحراثة ـ الحياكة ـ البناء .

٢ ـ صنائع خادمة [3] .

٣ ـ صنائع شريفة : وتشمل :

صناعة آلات الرصد ـ صناعة الأكر الممثلة بصورة الأفلاك ـ صناعة الدنانير ـ ضرب الدنانير ـ الحمامين والسمادين والكناسين ـ العطارين ـ المشعبذين ـ المصورين ـ الموسيقيين .

٤ ـ صنائع متممة : وتشمل :

الملاحين ـ السقائين ـ الروائين ـ السباحين ـ حفارى الآبار والأنهار والقبور وحامل التراب وقالع الحجارة ـ الوقادين والمشعلين ـ الزمارين والبواقين والنفاخين ـ الفخارين

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢١٣ ، ٢١٥ .
(٢) المرجع السابق ، ص ٢١٩ .
(٣) ارجع إلى ص ١٥٤ من الرسالة .

والقدوريين ـ الرصاصين والزجاجين والصواغين ـ الخواصين ـ الحصريين ـ الأقفاصيين ـ الكتانين ـ العصارين ـ البياطرة ـ مربى الطيور ـ الشوائين ـ الدباغين ـ الأساكفة ـ السيوريين ـ الدنانين ـ الوزانين والكيالين ـ الصيارفة ـ الدلالين ـ الخطباء والشعراء والقضاة والقراء ـ النائحة ـ الرقاص ـ الماسح ـ النداف ـ الكاتب ـ الحلاج ـ دقاق الأرز .

٥ ـ صناعة الزينة والجمال : وتشمل الصنائع الآتية :

صناعة الديباج ـ صناعة الحرير ـ صناعة العطر وما شاكلها .

وعموما نستطيع القول بأن إخوان الصفا يرون : « أن أكثر الصنائع أهلها متفاوتون فى منافعها كاختلافهم فى الملبوسات والمأكولات والمشروبات والمسكونات » (١) أى أنهم يرون أن الصنائع تختلف باختلاف الزمان والمكان .

ب ـ تصنيف أبى حامد الغزالى للمهن والحرف :

ولد الإمام أبو حامد الغزالى سنة ٤٥٠ هـ ـ ١٠٥٨ م ، وتوفى سنة (٥٠٥ هـ ـ ١١١١ م) .

ويرى الغزالى : « أن مقاصد الخلق مجموعة فى الدين والدنيا ولا نظام للدين إلا بنظام الدنيا ، فإن الدنيا مزرعة الآخرة وهى الآلة الموصلة إلى الله عز وجل لمن اتخذها آلة ومنزلا لا لمن يتخذها مستقراً ووطناً ، وليس ينتظم أمر الدنيا إلا بأعمال الآدميين وأعمالهم وحرفهم وصناعاتهم تنحصر فى ثلاثة أقسام :

أحدها : أصول لا قوامة للعالم دونها وهى أربعة : الزراعة وهى للمطعم ، والحياكة وهى للملبس ، والبناء وهو للمسكن ، والسياسة وهى للتأليف والاجتماع والتعاون على أسباب المعيشة وضبطها .

والثانى : ما هى مهيئة لكل واحدة من هذه الصناعات وخادمة لها كالحدادة فإنها تخدم الزراعة وجملة من الصناعات بإعداد آلاتها كالحلاجة والغزل ، كما أنها تخدم الحياكة بإعداد آلاتها .

والثالث : ما هى متممة للأصول ومزينة كالطحن والخبز للزراعة ، وكالقصارة للخياطة والحياكة وذلك بالإضافة إلى قوام أمر العالم الأرضى مثل أجزاء الشخص بالإضافة إلى جملتها فإنها ثلاثة أضرب أيضا . إما أصول كالقلب والكبد والدماغ ، وإما خادمة لها كالمعدة والعروق والشرايين والأعصاب والأوردة ، وإما مكملة لها ومزينة كالأظفار والأصابع والحاجبين . وأشرف هذه الصناعات أصولها وأشرف أصولها

---

(١) المرجع السابق والصفحة .

السياسة بالتأليف والاستصلاح ؛ ولذلك تستدعى هذه الصناعات من الكمال فيمن يتكفل بها ما لا يستدعيه سائر الصناعات ؛ ولذلك يستخدم لا محالة صاحب هذه الصناعة سائر الصناع » (١) .

ويستكمل الغزالى حديثه فيقول : « إن أصول الصناعات من فروض الكفايات كالفلاحة والحياكة والسياسة بل والحجامة والخياطة ، فإنه لو خلا البلد من الحجام تسارع الهلاك إليهم ودرجوا بتعريضهم أنفسهم للهلاك ، وأما ما يعد فضلة لا فريضة فالتعمق فى دقائق الحساب وحقائق الطب وغير ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يفيد زيادة فى القدر المحتاج إليه » (٢) .

أى أن الغزالى يرى أن المهن والحرف تنقسم إلى :

١ ـ مهن ضرورية دعت الحاجة إليها وتشمل :

الزراعة ـ الحياكة ـ البناء ـ السياسة (٣) ـ الحجامة .

٢ ـ حرف ومهن خادمة لهذه المهن السابقة ، ومنها على سبيل المثال :

ـ الحدادة : إذ تخدم الزراعة بإعداد آلاتها .

ـ الحلاجة : إذ تخدم الحياكة بإعداد مادتها .

ـ الغزل : وتخدم الحياكة أيضا .

٣ ـ حرف ومهن متممة ، ومنها على سبيل المثال :

ـ الخبز والطحن : وهى متممة للزراعة .

ـ القصارة : وهى متممة للخياطة .

ـ التعمق فى دقائق الحساب .

ـ التعمق فى حقائق الطب .

ويرى الباحث أن هناك شبه إجماع بين إخوان الصفا والإمام الغزالى على ضرورة الحراثة والحياكة والبناء كمهن ضرورية فى المجتمع لا يستطيع الاستغناء عنها ، وربما يرجع ذلك ـ من وجهة نظر الباحث إلى عدة أسباب :

١ ـ اتباع منهج واحد ومصدر واحد (القرآن الكريم والسنة النبوية) وهما يؤكدان على تلك المهن كما سيتبين من الفصل التالى .

٢ ـ تقارب الفترة الزمنية بينهما .

---

(١) الإمام الغزالى : إحياء علوم الدين ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٢ .

(٢) المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٨ .

(٣) يقصد بها نظام الحكم .

٣ ـ أن الغزالى قد تأثر بكتاباتهم ، فالملاحظ أن كلا منهم قد بدأ المهن الضرورية بالحراثة ثم الحياكة ثم البناء ، وأن كلا منهم قد قسم المهن إلى ضرورية ، وخادمة ، ومزينة .

جـ ـ تصنيف عبد الرحمن الشيرزى للمهن والحرف :

عدد عبد الرحمن الشيرزى الذى عاش فى القرن السادس الهجرى ـ الثانى عشر الميلادى وتوفى سنة (٥٨٩ هـ ـ ١١٩٣ م) كثيرا من المهن والحرف فى كتابه (نهاية الرتبة فى طلب الحسبة) وكانت كالتالى :

« الحبوبيين ـ الدقاقين ـ الخبازين ـ الفرانين ـ صناع الزلابية ـ الجزارين ـ القصابين ـ الشوايين ـ الرواسيين ـ قلائى السمك ـ الطباخين ـ الهرائسيين ـ النقانقيين [١] ـ الحلوانيين ـ الصيادلة ـ العطارين ـ الشرابيين [٢] ـ السمانيين [٣] ـ البزازين ـ المنادين والدلالين ـ الخياطين ـ القطانين ـ الكتانيين ـ الحريريين ـ الصباغين ـ الأساكفة ـ الصيارفة ـ الصاغة ـ النحاسين ـ الحدادين ـ البياطرة ـ نخاسى العبيد والدواب ـ قوام الحمامات ـ الفصادين ـ الحجامين ـ الأطباء ـ الكحالين ـ المجبرين والجرائحيين ـ مؤدبى الصبيان ـ البقالين ـ باعة الخضراوات ـ الباقلائين ـ باعة الخزف والكيزان والأوانى»[٤] .

إن الشيرزى قد ذكر المهن والحرف التى تقع فى نطاق مسئولية المحتسب فقط ، وربما يكون هناك من المهن والحرف ما لم يذكر لعدم قيام سلطة المحتسب عليها ، كما يلاحظ أيضاً أن الشيرزى قد أسهب فى شرح غشوش العقاقير ،ووصف فروع الطب المختلفة .

وقد شمل تصنيف الشيرزى كل هذه الأمور نتيجة لتكليفه من قبل السلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبى بأن يضع كتابا فى الحسبة لمساعدة الحكومة الأيوبية فى مراقبة أرباب الحرف والصنائع ، وكان لا بد أن يشمل كل المهن والحرف فى هذا العصر [٥] .

د ـ تصنيف ابن الإخوة للمهن والحرف :

عدد محمد بن محمد بن أحمد بن القرشى المعروف بابن الإخوة (ت ٧٢٩ هـ ـ ١٣٣٨ م) فى كتابه (معالم القربة فى أحكام الحسبة) المهن والحرف التى كانت على المحتسب النظر فيها وفى أحوال المشتغلين بها والكشف عن أمورهم ومصالحهم وكانت

---

(١) النقانقى : صانع المصارين المحشوة باللحم والتوابل والبصل .

(٢) المقصود بالشرابيين ـ والمفرد شرابى ـ صناع الأشربة وهى الأدوية السائلة على اختلافها .

(٣) السمانون : بائعو السمن .

(٤) عبد الرحمن بن نصر الشيرزى : نهاية الرتبة فى طلب الحسبة ، مرجع سابق .

(٥) المرجع السابق ، المقدمة .

كالتالى :

« العلافين والطحانين ـ الفرانين والخبازين ـ الشوايين ـ النقانقيين الكبوديين والبواردين ـ الجزارين ـ الرواسيين ـ الطباخين ـ الشرائحيين ـ الهرائسيين ـ قلايين السمك ـ قلايين الزلابية الحلوانيين ـ الشرابيين ـ العطارين ـ البياعين ـ اللبانين ـ البزازين ـ الدلالين ـ الرفائيين ـ القصارين ـ الحريريين ـ الصباغين ـ القطانين ـ الكتانين ـ الصيارف ـ الصباغ ـ النحاسين ـ الحدادين ـ الأساكفة ـ البياطرة ـ السمسرة ـ الحمامات ـ السدارين ـ الفصادين والحجامين ـ الأطباء والكحالين والجرائحيين ـ المؤدبين للصبيان ـ القومة ـ المؤذنين ـ الوعاظ ـ المنجمين وكتاب الرسائل ـ القضاة ـ الإمارة ـ أصحاب السفن والمراكب ـ باعة قدور الخزف والكيزان ـ الفاخريين ـ الأبارين والمسلابين المرادنيين ـ الحناويين ـ الآمشاطيين ـ معاصر الزيت ـ الغرابليين ـ الدباغين والبطيين ـ اللبوديين ـ الفرائين ـ الحصريين ـ التبانين ـ الخشابين والقشاشين ـ النجارين والنشارين ـ البنائيين ـ الدهانين ـ المبيضين ـ الفبيين ـ الجباسين ـ الجياريين ـ الرزازين ـ المراوحيين ـ باعة الكبريت والمكانس ـ سقائين الكيزان وأرباب القرب والدلاء ـ الغسالين لأقمشة الناس ، حمالى الحطب ـ الزبالين » (١) .

إن الناظر فى كل من تصنيف الشيرزى وابن الإخوة يجد تشابها كبيرا بينهما لاتفاقهما معا إلى درجة كبيرة فى الموضوعات والأبواب والفصول ، وفى عرضها أيضا مما يرجح أن ابن الإخوة قد استاق فكره من الشيرزى ، واطلع على مؤلفه وإن كان كل من التصنيفين شاملين للحرف والمهن إلى درجة كبيرة ، فإن لتصنيف الشيرزى فضل الريادة فى هذا المجال .

هـ ـ تصنيف الخزاعى التلمسانى للمهن والحرف :

ولد أبو الحسن على بن ذى الوزارتين محمد بن أحمد بن موسى بن مسعود المعروف بالخزاعى التلمسانى سنة عشر وسبعمائة وتوفى سنة (٧٨٩) هجرية .

وقد حدد الخزاعى التلمسانى فى كتابه تخريج الدلالات السمعية على ما كان فى عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية ، الحرف والصناعات وكانت أسماؤها حسب ترتيبها كالتالى :

التجارة ـ البزازة ـ العطارة ـ الصراف ـ بائع الرماح ـ بائع الطعام ـ التمار ـ بائع الدباغ ـ الحطاب ـ السمسار ـ النساج ـ الخياط ـ النجار ـ ناحت الأقداح ـ الصواغ ـ الحداد ـ البناء ـ الدباغ ـ الخواص ـ الصيد فى البر ـ الصيد فى البحر ـ العامل فى الحوائط ـ السقاء ـ الحجام ـ اللحام ـ الطباخ ـ الشواء ـ الماشطة ـ المولدة ـ الخافضة ـ

---

(١) ابن الإخوة : معالم القربة فى أحكام الحسبة ، مرجع سابق .

المرضعة ـ المغنى ـ حافر القبور [١] .

ويتضح من الترتيب السابق أنه ترتيب بسيط وذلك لبساطة الحرف والمهن فى عهد رسول الله ﷺ ، كما يلاحظ أن الحرف والمهن السابقة أقل من الحرف والمهن عند كل من الشيرزى وابن الإخوة ؛ ذلك لأن العصر الذى عاش فيه كل من ابن الإخوة والشيرزى أحدث من العصر الذى تناول فيه الخزاعى الحرف والمهن وهو عهد الرسول ﷺ .

هذه الفترة الزمنية التى بينهما (بضعة قرون) كفيلة بنمو المهن والحرف ، إذ إن من طبيعة المهن والحرف أن تزداد وتنمو بتقدم المجتمعات .

و ـ تصنيف ابن بسام للمهن والحرف :

عاش ابن بسام فى مصر فى القرن الثامن الهجرى ، الرابع عشر الميلادى ، وكان محتسباً فأدخل الكثير من تجاربه فى كتابه (نهاية الرتبة فى طلب الحسبة) وقد عدد فيه كثيراً من المهن والحرف وكانت كالتالى :

الخبازين ـ السقائين ـ السوقة ـ الجزارين ـ الشوائين ـ الهرائسين ـ الزلبانيين ـ الرواسين ـ الطباخين ـ الحلوانيين ـ هراس التمر ـ طباخ العدس الفوالين ـ السماكين ـ (بائعى السمك) ـ قلائين السمك ـ الصيادين للطيور ـ الطحانين ـ الفرانين ـ الحطابين ـ الجباسين ـ الجيارين ـ قوامة الحمامات ـ المزينين ـ الوقادين ـ الغزالين ـ الكتانيين ـ الحريريين ـ القطانيين ـ النوافين ـ الخياطين ـ البزازين ـ الغسالين ـ القصارين ـ المطرزين ـ الرفائين ـ الصيادلة ـ الشرابيين ـ العطارين ـ الصيارفة ـ الصاغة ـ الأطباء ـ الفصادين ـ الكحالين ـ المجبرين ـ الجرائحيين ـ البياطرة ـ الصباغين ـ صناع الشراك[٢] ـ الأساكفة وصناع الأخفاف ـ صانع الأسفاط [٣] ـ البطاطيين ـ صنعة الشرابات ـ القزازين ـ بائعى الزنهار [٤] ـ بائعى الأبراز [٥] ـ بائعى السماسم ـ بائعى الخشب ـ الحدادين ـ المسامريين ـ النحاسين ـ سباكة النحاس ـ النجارين ـ البنائين ـ نجارين الأقفال ـ نجارين المراكب ـ النخاسين باعة العبيد ـ النخاسين باعة الدواب الطوابين ـ الدلالين للعقارات ـ باعة الفخار ـ الزجاجين ـ معلمى الصبيان ـ الدهانين ـ المكاريه ـ النحاتين ـ حافرى القبور ـ الوراقين ـ كاتب الرسائل على الطريق ـ القضاة ـ صانعى الميازيب [٦] ـ إصلاح الجوامع والمساجد ـ قراء القرآن قدام الموتى ـ غسالى الموتى ـ

(١) الخزاعى التلمسانى (ت ٧٨٩ هـ) : تخريج الدلالات السمعية على ما كان فى عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامى ، تحقيق أحمد محمد أبو سلام ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م .

(٢) أحزمة النعال . (٣) الحقائب المصنوعة من الجلد المدبوغ .

(٤) ما يبعيه العطارون من التوابل وغير ذلك . (٥) نوع من التوابل مثل الكراوية .

(٦) حنفية تدفع الماء أمام المنزل .

المراصد والمراقب ـ طباخى الولائم ـ الوزانين ـ الكيالين ـ عارضى مثاقيل الذهب ـ صنع الفضة ـ عصر الزيت ـ التبانين ـ القراطين ـ تجار البضائع المختلفة ـ الحصر العبدانى [١] ـ الخيزرانيين ـ اللبوديين [٢] ـ العضارين [٣] ـ الأبارين [٤] ـ صانعى القرب ـ الدباغين ـ دباغى الكيمخت [٥] ـ دباغى جلود البقر [٦] .

إن المطلع على تصنيف ابن بسام يستطيع أن يتصور الحياة الاجتماعية والاقتصادية فى مصر ، تصويراً دقيقا فى ذلك العصر ، خاصة الأمور المتعلقة بالمهن والحرف والأسواق . كما أن المدقق فى هذا التصنيف يجد أن ابن بسام كان معجباً بكتاب الشيرزى إلى حد أنه أطلق على كتابه عنوان كتاب الشيرزى نفسه ، ونقل مقدمته كذلك ، ويذهب الأستاذ السيد الباز العرينى محقق كتاب الشيرزى إلى « أن ابن بسام أخذ تأليف الشيرزى فنسبه إلى نفسه عنوانا ومتنا ، بعد أن أضاف إليه أبوابا متعددة ، مما جعلها تبلغ أربعة عشر ومائة باب على حين أن كتاب الشيرزى فى أربعين بابا فقط»[٧] .

ويرى الباحث أن هذا القول مبالغ فيه ، فبالرغم من اتفاق الكثير من أبواب كتاب ابن بسام مع كل من كتاب الشيرزى وابن الإخوة ، ومن ثم فإن الأبواب الأخرى التى نقلها ابن بسام من الشيرزى،لم ينقلها كما هى فهو إما اختصرها ، أو أخذ منها شيئاً ، وفى كثير من الأحيان يضيف معلومات لانجدها فى كتاب الشيرزى ومن المحتمل أن هذه الإضافات متأتية من خبراته وتجاربه التى اكتسبها من أشغاله لمنصب الحسبة ، يضاف إلى ذلك أن ابن بسام قلما يمزج صفتين فى باب واحد كما فعل الشيرزى فى كتابه ، بل أفرد دائما لكل عمل بابا خاصاً به قائما بذاته [٨] .

ز ـ تصنيف ابن خلدون للمهن والحرف :

ولد ابن خلدون فى نوفمبر سنة ١٣٣٢ م (القرن الثامن الهجرى) وتوفى سنة ١٤٠٦ م .

ويرى ابن خلدون أن الصنائع بصفة عامة متعددة وشاملة إذ يقول : « اعلم أن الصنائع فى النوع الإنسانى كثيرة لكثرة الأعمال المتداولة فى العمران ، فهى بحيث تشذ عن الحصر ولايأخذها العد إلا أن منها ماهو ضرورى فى العمران أو شريف بالموضوع

---

(١) تصنع من غزل الكتان المعتدلة الخيط .
(٢) صانعو الملابس من الصوف دون حياكة .
(٣) صانعو الكيزان والتنانير من الطين .
(٤) نسبة إلى عمل الإبر .
(٥) جلود الخيل والبغال والحمير .
(٦) محمد بن أحمد بن بسام المحتسب : نهاية الرتبة فى طلب الحسبة ، تحقيق حسام الدين السامرائى ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٦٨ .
(٧) انظر : عبد الرحمن بن نصر الشيرزى : نهاية الرتبة فى طلب الحسبة ، مرجع سابق ، المقدمة .
(٨) انظر مثلاً الباب الثالث والأربعين ، فى الأطباء والفصادين .

فنخصها بالذكر ونترك ماسواها » .

فأما الضرورى فالفلاحة والبناء والخياطة والتجارة والحياكة ، وأما الشريفة بالموضوع كالتوليد والكتابة والوراقة والغناء والطب، فأما التوليد فإنها ضرورية فى العمران ، وأما الطب فهو حفظ الصحة للإنسان ودفع المرض عنه وأما الكتابة وما يتبعها من الوراقة فهى حافظة على الإنسان حاجته ومقيدة لها عن النسيان ، وأما الغناء فهو نسب الأصوات ومظهر مجالها للأسماع [١] .

ويرى ابن خلدون أن الصنائع تنقسم إلى « ما يختص بأمر المعاش ضروريا كان أو غير ضرورى ، وإلى ما يختص بالأفكار التى هى خاصية الإنسان من العلوم والصنائع والسياسة ، ومن الأول : الحياكة والجزارة والنجارة والحدادة وأمثالها ، من الثانى : الغناء والسفر وتعليم العلم وأمثال ذلك ، ومن الثالث : الجندية وأمثالها » [٢] .

ويرى أن تحصيل الرزق إما أن يكون بأخذه من يد الغير وانتزاعة بالاقتدار عليه ويسمى مغرما وجباية ، وإما أن يكون من الحيوان الوحشى باقتناصه وأخذه برمية من البر أو البحر ويسمى اصطياداً ، وإما أن يكون من الحيوان الداجن باستخراج فضوله المنصرفة بين الناس فى منافعهم كاللبن من الأنعام والحرير من دوده ، والعسل من نحله،أو يكون من النبات فى الزرع والشجر بالقيام عليه وإعداده لاستخراج ثمرته ، ويسمى هذا كله فلحاً ، وإما أن يكون الكسب من الأعمال الإنسانية : إما فى مواد معنية وتسمى الصنائع من كتابة ونجارة وخياطة وحياكة وفروسية وأمثال ذلك ، أو فى مواد غير معنية وهى الامتهانات جميع الامتهانات والتصرفات ، وإما أن يكون الكسب من البضائع وإعدادها للإعراض : إما بالتقلب بها فى البلاد أو احتكارها وارتقاب حوالة الأسواق منها وتسمى هذه تجارة [٣] .

« فهذه وجوه المعاش وأصنافه وهى معنى ماذكره المحققون من أهل الأدب والحكمة كالحريرى وغيره فإنهم قالوا : المعاش إمارة وتجارة وفلاحة وصناعة ، فأما الإمارة فليست بمذهب طبيعى للمعاش فلا حاجة لنا إلى ذكرها ، والصناعة والتجارة فهى وجوه طبيعية للمعاش ، أما الفلاحة ، فهى متقدمة عليها كلها بالذات إذ هى بسيطة وطبيعية فطرية لاتحتاج إلى نظر ولا علم إشارة إلى أنها تنسب فى الخليقة إلى آدم أبى البشر وأنه معلمها والقائم عليها ، إشارة إلى أنها أقدم وجوه المعاش وأنسبها إلى الطبيعة . . وأما الصنائع فهى ثانيتها ومتأخرة عنها ؛ لأنها مركبة وعملية تصرف فيها الأفكار والأنظار ؛ ولهذا لاتوجد غالبا إلا فى أهل الحضر الذى هو متأخر عن البدو وثان عنه ، وأما

---

(١) ابن خلدون :المقدمة ، مرجع سابق ، ص ٢٦٤ . (٢) المرجع السابق ، ص ٣٦٠ .
(٣) المرجع السابق ، ص ٣٤٥ .

التجارة وإن كانت طبيعية فى الكسب فالأكثر من طرقها ومذاهبها إنما هى تحيلات فى الحصول على مابين القيمتين فى الشراء والبيع لتحصل فائدة الكسب من تلك الفضلة » (١) .

والخلاصة أن ابن خلدون قد قسم الصنائع إلى ثلاثة أنواع أو ثلاث رتب ، صنائع ضرورية ، وصنائع مترفة ، وصنائع شريفة بالموضوع .

فأما الصنائع الضرورية فهى الفلاحة والبناء والحدادة والنجارة والخياطة والحياكة .

وأما الصنائع المترفة فهى مهنة الصائغ، والزجاج، والدهان ، والطباخ ، والصفار الفراس ، والذباح .

وأما الصنائع الشريفة بالموضوع هى : التوليد ، والكتابة ، والوراقة ، والغناء ، والطب ، والتعليم .

على أن ابن خلدون لا يكتفى بمجرد ذكر هذه الصنائع وإنما يجرى تعريفا شاملا بكل صناعة على حدة ويخصها بفصل مستقل مثل « الفلاحة والبناء،التجارة ،الحياكة ، الخياطة ، التوليد ، الطب ، الخط ، الكتابة الوراقة ، الغناء » هذا الفصل يتراوح بين القصر والطول لايقل عن صفحة واحدة ولايتجاوز سبع صفحات (٢) .

ح ـ تصنيف السيد محمود شكرى الآلوسى البغدادى للمهن والحرف :

ولد السيد محمود شكرى الآلوسى البغدادى سنة ١٨٥٧م وتوفى سنة ١٣٤٢ هـ ـ ١٩٢٤م وقد عدد المهن والحرف عند العرب وكانت كالتالى :

١ ـ التجارة :

وكانت من أهم أسباب معايش العرب لاسيما سكنة الحجاز ونجد وماشابههما من الأقطار المقحطة ، والبلاد القليلة الخصب . وقد اشتهر أهل اليمن وعمان والبحرين بالتجارات الواسعة ومعايشهم الوافرة لما فى بلادهم من الخصب والرخاء .

٢ ـ الصنائع :

وكانت أيضا من أسباب المعايش المحمودة، وكانوا يرون أن الحرفة أمان من الفقر ، وكان فى العرب صنائع تقوم بما يمس جوائجهم وتقتضيه ضروریاتهم ومنها :

أ ـ صناعة البناء :

وكانت منحصرة لأهل الحضر من العرب ؛لأنهم الذين تمس إليها حوائجهم ، وهى معرفة العمل فى اتخاذ البيوت والمنازل ، وكانت بيوت أهل البادية من العرب على عشرة

---

(١) المرجع السابق ، ص ٣٤٦ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٦٤ ـ ٣٨٤ .

أنحاء : خباء من صوف ، وبجاد من وبر ، وفسطاط من شعر ، وسرادق من قص ، وبيوت من القشع [١] ، وطراف من الأديم ، وبيوت من شذب [٢] وحظار [٣] للإبل من شجر لتقيها الريح والبرد ، والخيمة من عيدان الشجر ، والكبة بيت يبنى من لبن .

ب ـ صناعة النجارة :

كان العرب يزاولون هذه الصناعة ، وكان النجارون يستخدمون بعض الأدوات والآلات وكانت منها : الفأس ، والحدأة [٤] ، والحفين [٥] ، والمنشار ، والمثقب والكلبنان لضرب المسمار من الخشب ، والعتلة [٦] ، إلى غير ذلك من الآلات والأدوات .

جـ ـ الحدادة :

وكان الحدادون يصنعون النبال والمسامير والسكاكين والأوانى وسائر الأدوات والآلات ، وكان الحداد فى ذلك يستعين ببعض الأدوات مثل : القُرْزُمُ وهى السندانة ، والمطرقة وهى آلة يضرب بها الحديد ، والغطيس وهى الميقعة أيضاً أكبر من المطرقة ، والمِبْرد : الذى برد به الحديد ، والمنفاخة : ما ينفخ به الكير ، والمُشَرجَعُ : مَطْرق لا حروف لنواحيه ، والعسقلان : آلة للصائغ وهو أصغر مطرقاته .

د ـ الحياكة والنسج :

وكانت منتشرة فى أهل الحاضرة لأجل لبوسهم وفرشهم وحمل أثقالهم ونحو ذلك ، وكانوا يستخدمون بعض الأدوات فى الحياكة والنسج مثل الخف وهو الذى تلقم به اللحمة ويصفق ليلتقمها السدى ، والمشيعة : مايلف عليه الغزل ، والثناية : التى يثنى عليها الثوب ، والعدل : خشبة لها أسنان كأسنان المنشار يقسم بها السدى ليعتدل ، والصيصة : عود من طرفاء كلما رمى بالسهم فألحمه أقبل بالصيصة وأدبر بها ، والمسداد : عصا فى طرفيها صنارتان يمدد بها الثوب ، والحماران : يوضعان تحتها ليرفع السدى من الأرض ، والدعائم : خشبان تنصب ويمد عليها السدى .

هـ ـ الخياطة :

إن أهل البادية من العرب (الرحل الذين لايقيمون بمحل) كان شعارهم لبس المخيط فى الغالب ، ولبس العمائم تيجانا على رؤوسهم ، وربما ألقوا رداء على

---

(١) القشع : الجلد اليابس .

(٢) جمع شذبة وهو مايقطع مما تفرق من أغصان الشجر .

(٣) الحظيرة .

(٤) فأس ذات رأسين .

(٥) فأس ذات خلف واحد .

(٦) عصا ضخمة من الحديد لهارأس مفلطح يهدم بها الحائط .

ظهورهم واتزروا بإزار ، وأما أهل الحضر وسكنة المدر منهم فكانوا يتفننون فى لبوسهم ويختلفون فى كسوتهم .

و ـ صناعة النعال :

عرف العرب الأولون صناعة النعال ، وقد زاولوها للقيام بحاجاتهم وإن قلت فيهم ولم تصل إلى نهاية الإتقان ولم تبلغ نصاب الكمال .

٣ ـ الفلاحة :

وكانت أيضاً من أسباب معايش العرب العامة ، لاسيما سكنة اليمن والبحرين وعمان وغالب بلاد نجد ، فسكنة هذه البلاد كلها غالب معايشهم من الحرث والغرس ، ولهم فى غرس النخيل اهتمام كبير [١] .

والملاحظ على التصنيف السابق أن الآلوسى قد أكد على التجارة ثم الصناعة ثم الزراعة ، وهو ما يتفق مع تصنيف إخوان الصفا والغزالى والشيرزى وابن الإخوة وابن بسام ، وابن خلدون ، وإن كان يختلف مع تصنيف كل من الخزاعى التلمسانى وعبد الحى الكتانى ، إذ إن كليهما يبدأ تصنيفه بمهنة التجارة .

ط ـ تصنيف عبد الحى الكتانى للمهن والحرف :

عدد عبد الحى الكتانى الذى عاش فى القرن الرابع عشر الهجرى فى الجزء الثانى من التراتيب الإدارية (القسم التاسع) المهن والحرف التى كانت فى عهد رسول الله ﷺ وذكر من عملها من الصحابة رضوان الله عليهم وكانت أسماؤها كالتالى :

التجارة والكسب ـ البزازة ـ العطارة ـ الصرافة ـ التجارة فى العنبر والزئبق ـ حفر معادن الذهب ـ بائع الرماح ـ بائع الطعام ، بيع الصبيان ، بيع السكر ، بيع العقاقير ـ المرأة تبيع العطر ـ الزراعة والغراسة ـ الخرازة ـ التمار ـ بائع مادة الدبغ ـ بيع الأديم ـ الحطاب السمسار ـ النساج ـ الخياط ـ النجار ـ مهد الصبيان ـ صانع أقداح الخشب للشرب ، الصواغ ، النقاش ، صانع الأنف من الذهب ، التصوير ، استخدام الشحم للاستصباح ودهن السفن ـ بيع اللبن ـ الحداد ـ البناءات النبوية ـ الصباغ ـ الدباغ ـ الخواص وهو صانع القفاف ونحوها من ورق النخل ـ بيع الماء ـ الصيد وأنواعه ـ العمل فى الحوائط ـ السفاء والحمل على الظهر ـ الحجامة الحلاقة ـ الجزارة ـ الطبخ ـ الخبازة ـ الماشطة ـ التمريض ـ النسوة التاجرات ـ القابلة ـ والمرضعة والخافضة ـ المغزل ـ المغنون ـ أسماء المغنيات فى العهد النبوى ـ صناعة السيوف برى النبال ـ حفر القبور .

---

(١) السيد محمود شكرى الآلوسى البغدادى : بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب ، الطبعة الثانية ، عنى بشرحه وتوضيحه وضبطه محمد بهجة الأثرى ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ ،ج ١ ، ص ٣٨٥ ـ ٤١٧ .

هذا وقد تحدث الكتانى عن حرف ومهن متعددة كانت فى عهد رسول اللهﷺ فى أماكن متفرقة كان منها: الوزير ، المؤذن ، الخادم ، صاحب الوسادة ، صاحب النعلين (ومنهما يستدل على قيام تلك الحرفتين فى عهده ﷺ) فيمن كان يعلم فى المدينة ، صاحب الخمرة ، الكاتب ، السفير ، المحاسب ، فارض المواريث ، إصلاح الطرق ، السجان ، المقيمين للحدود ، الرجل يستخلفه الإمام على أهله إذا سافر ، سائق بدن النبى ﷺ فيمن عمل كدليل له ﷺ فى الهجرة ،فيمن كان يضرب قبته ﷺ، الحارس ، المتجسس ، المخذل ، السفن البحرية ، صانع المنجنيق ، الدبابات ، حفر الخنادق ، فى الوكيل يوكله الإمام فى الأمور المالية ، فى الفنادق لنزول المسافرين فى دار المرضى ، الطبيب ، قاطع العروق ، الكى [1] .

لقد تناول عبد الحى الكتانى الحرف والمهن فى عهد رسول الله ﷺ مثله فى ذلك كالخزاعى التلمسانى ، إذ تناول كل منهما الحرف والمهن والصنائع التى كانت على عهد رسول الله ﷺ ، وإن كان عدد الحرف عند عبد الحى الكتانى أكثر من عدد الحرف والمهن عند الخزاعى التلمسانى رغم أنهما تناولاها فى فترة واحدة ، ويرجع ذلك ـ من وجهة نظر الباحث ـ إلى أن عبد الحى الكتانى . كما يقول فى كتابه التراتيب الإدارية ، « قد ظفر بكتاب تخريج الدلالات السمعية لأبى الحسن على الخزاعى التلمسانى ، فاهتبل به أكثر اهتبال [2] ، ونوه به وأشاد له أرفع ذكرى فظهر له التوسع فى موضوعه » [3] وطبيعى أن يتيسر للمتأخر ، ما لا يتيسر للمتقدم من وفرة المراجع ، مما يتيح له أن يكون أكثر شمولية من سابقه .

إن الملاحظ على تصنيفات علماء المسلمين للمهن والحرف أن بعضها قد صنفت بطريقة جزئية وتفصيلية كتصنيف الشيرزى ، وابن الإخوة ، والخزاعى ، وابن بسام ، وابن خلدون ، والآلوسى ، والكتانى . والبعض الآخر صنف بطريقة كلية مثل تصنيف كلا من إخوان الصفا ؛ إذ يروا أن الصنائع تنقسم إلى :

١ ـ صنائع ضرورية . ٢ ـ صنائع مكملة . ٣ ـ صنائع زينة .

والإمام الغزالى الذى قسم الصنائع إلى صنائع مقصودة بالذات (ضرورية) ، وصنائع كمالية ، وصنائع زينة لها ، كما أن أجزاء الإنسان تختلف فى الأهمية بالنسبة لحياته ، فمنها ما هو أصل ومنها ما هو خادم ، ومنها ما هو بمثابة التحسين والتزيين .

وقد جاء تقسيمهما متشبعا ومتوافقا مع مقاصد الشريعة الإسلامية التى تهدف إلى ثلاث :

---

(١) عبد الحى الكتانى : التراتيب الإدارية ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان ، ج ٢ د . ت .

(٢) كما يقول عبد الحى الكتانى عن نفسه . (٣) المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣٢ .

١ ـ مقاصد ضرورية . ٢ ـ مقاصد كمالية . ٣ ـ مقاصد تحسينية [١] .

وقد تحدث فى المقاصد أيضاً الإمام الشاطبى ، فقد قسم المقاصد إلى :

١ ـ ضرورية . ٢ـ كمالية . ٣ ـ تحسينية .

وهو يرى أن تكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها فى الخلق [٢] .

وعموما نستطيع القول بأن التصنيفات السابقة للمهن والحرف أخذت تنمو بنمو التحضر الاسلامى ، ونمو حاجات المجتمع المسلم .

ولا شك أن الغرب فى العصور الوسطى ، وبداية عصر النهضة قد نقل فيما نقل الكثير من الحرف والمهن والصناعات الإسلامية ، وهذا موضوع واسع يحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث .

وإذا كنا فى بداية هذا الفصل قد تحدثنا عن التصنيفات الحديثة للمهن والحرف فى العصر الحديث ، وبدا واضحا أنها قد شملت مهنا وحرفا أكثر من المهن والحرف فى تصنيفات المسلمين فى عصورهم الوسطى ، فإنما يرجع ذلك إلى تطور المهن والحرف عبر العصور ، ولايعيب ذلك تصنيفات المسلمين إذ كانت تتسم بالبساطة نظرا للعصور التى صنعت فيها .

إن تصنيفات المهن والحرف التى أقامها علماء المسلمين وفلاسفتهم تطلعنا بشكل عام على طبيعة هذا النسق وأسسه الفكرية داخل النمط العلمى والحضارى لعصرهم ، فمحال أن يهتم المحتسب بحرفة أو مهنة ليست قائمة فى المجتمع ، وإنما كانت تلك المهن والحرف موجودة بالفعل داخل المجتمع الإسلامى الأول وكانت انعكاساً لدرجة تطورهم وتقدمهم .

وفى ذلك يقول ابن خلدون : « إن الأمصار إذا قاربت الخراب انتقصت منها الصنائع » [٣] ، وكذلك إذا وجدت الصنائع والمهن والحرف الكافية لقيام المجتمع دل على أن هذا المجتمع على درجة معينة من النمو والتطور .

كذلك فإن عرض تلك التصنيفات يبرز حقيقة أن المهن والحرف لابد أن تختلف باختلاف العصور وحظ الدول من التحضر والعمران . وسوف يركز الباحث فى تلك الدراسة على المهن والحرف التى ورد ذكرها فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

---

(١) يوسف حامد العالم : المقاصد العامة للشريعة الإسلامية ، منشورات المعهد العالمى للفكر الإسلامى ، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م ، ص ١٥٥ .

(٢) أحمد الريسونى : نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبى ، منشورات المعهد العالمى للفكر الإسلامى ، نشر وتوزيع الدار العالمية للكتاب الإسلامى ، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م ، ص ١٢٥ ، ١٢٦ .

(٣) عبد الرحمن بن خلدون : المقدمة ، مرجع سابق ، ص ٣٦٣ .

وسيأخذ الباحث بتصنيف الخزاعى التلمسانى للمهن والحرف ؛ لأنه أنسب تصنيف للمهن والحرف التى استخرجها الباحث من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وإن كان الباحث سيختلف فى تصنيفه قليلا عن تصنيف الخزاعى التلمسانى ؛ إذ يرى الباحث ضرورة أن تكون بداية المهن هى الزراعة للأسباب الآتية :

ـ إن مهنة الزراعة متقدمة فى الخليقة عن الصناعة والتجارة .

ـ إن مهنة الزراعة قد ذكرت فى القرآن الكريم مرات عديدة ، فلم تذكر مهنة أو حرفة أو مكوناتها مثلما ذكرت مهنة الزراعة فى القرآن الكريم ، وهذا دليل على أهميتها للفرد والمجتمع .

ـ إن مهنة الزراعة تقوم عليها بعض الحرف الأخرى مثل الرعى والحلابة ، وبعض الصنائع الأخرى .

كما يرى الباحث أن يذكر بعد مهنة الزراعة تلك الحرف التى تقوم على الزراعة ولها اتصال مباشر بها . وهكذا اجتهد الباحث قدر استطاعته فى عرضه للحرف والمهن كما وردت فى القرآن الكريم والسنة النبوية .

obeikandl.com